

الوافي في الوفيات

هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين بن الصابئ وهو جدّ الأشرف هلال المذكور آنفاً وتقدم ذكر جماعة من أهل بيته الفضلاء كان أبوه وجدّه على دين الصابئة وأسلم هو وإسلامه قِصَّةٌ فيها طول سردها ياقوت في كتاب معجم الأدباء و خلاصتها أنه رأى النبي A في النوم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فأقامه وقال له : لا تُرْعَ وحمله إلى بالوعةٍ في الدار وقال : توضأ وضوءَ الصلاة وصلِّ وجذبه إلى جانبه وقرأ بالحمد وسورة النصر ودعاه إلى الإسلام وأسلم على يده وقصّ منامه على أبيه فبشّره وأمره بالكتمان ثم إنّه رأى رؤيَا ثانيةً وقال له : ما فعلتَ شيئاً ممّا وافقتُك عليه فقال بلى قال : كان في نفسك بقيّة شُبْهةٍ وحمله إلى باب المسجد الذي في المشرقة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغِرارة المحشوّنة من الاستسقاء ويداه وقَدَمَاه منتفختان فأمرّ على بطنه يَدَه فقام الرجل صحيحاً ثم رآه مرّةً ثالثةً فقال : يا هذا كم آمُرُك بما أريد فيه الخير لك ؟ فقال : أنا متصرّف عليّ قال : بلى ولكن لا يغني الباطل الجميل مع الظاهر القبيح وإن كنتَ تراعي أمراً فمراعاتك الأولى قم الآن وافعل ما يجب فقال : السمع والطاعة فانتبه وذهب إلى الحمام وجاء إلى المشهد وصلّى فيه وكتب مُصحفاً فرأى بعض شهود رسول الله A في المنام وهو يقول : قل لهذا المسلم : نويتَ تكتب مُصحفاً فاكتبه يتم إسلامك وكتب لفخر الملك أبي غالب محمد بن خلف ولما مات أودعه ثلاثين ألف دينار ولم تؤخَذ منه لأن الوزير مؤيد الملك أبا علي الحسن بن الحسين الزحجي كان صاحبه واعترف هو له بذلك فقال : هي لك فعاش فيها إلى أن مات ولأبي الحسين من التصانيف : " كتاب التاريخ " ذيل له على تأريخ ثابت بن سنان الصابئ الطبيب وكان نسيبه بدا فيه من سنة ستين وثلاثمائة وقطعه على سنة سبع وأربعين وأربعمئة وذيل عليه ابنه غرس النعمة " كتاب الدولة البُوءَ بهية " وله " كتاب غُرر البلاغة " في الرسائل من كلامه " كتاب رسالة " أنشأها عن المملوك والوزراء تُقارب رسائل جده أبي إسحاق و " كتاب رسوم دار الخلافة " و " كتاب أخبار بغداد " " كتاب الوزراء " ذيل له على كتاب الصولي أو الجهشيارى و " كتاب مآثر أهله " " كتاب الكتّاب " " كتاب السياسة " وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمئة .

المازني الشاعر